



شبكة المعلومات الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





شبكة المعلومات الجامعية



شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكرو فيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكرو فيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %



شبكة المعلومات الجامعية



بعض الوثائق الأصلية تالفة



شبكة المعلومات الجامعية



بالرسالة صفحات
لم ترد بالأصل

B
١-٨٣-

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

المصطلح الأخلاقي في الفكر الإسلامي أصوله وتطوره

إعداد

جمال فتحي محمد نصار

لنيل درجة الدكتوراه من قسم الفلسفة الإسلامية

إشرافه

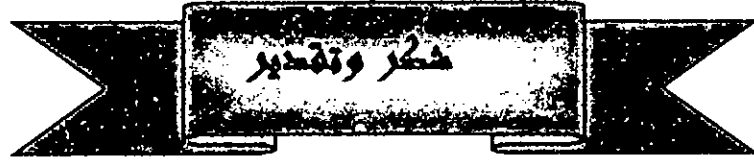
الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح أحمد الفاوي

(١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)



﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

صدق الله العظيم



أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأشكره على مزيد نعمه
على التي لا تحصى ولا تعد ، فله الحمد في الأولى والآخرة [لئن شكرتم
لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد]^(١).

والمحترفاً بالفضل والإحسان امتثالاً لحديث رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)^(٢) ، أتقدم بعظيم الشكر
والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوي المشرف على
الرسالة على ما أولاني به من رعاية ومودة ، وقد استفدت من توجيهاته
الكريمة ، واستدراكاتة القيمة ، مع رحابة الصدر والتواضع ، الأمر الذي
كان له أكبر الأثر على إنجاز هذه الرسالة ، فجزاه الله عنى خير الجزاء .

ولا أنسى فضيلة الأستاذ الدكتور أبو اليزيد أبو زيد العمري
المشرف الأول على الرسالة ، الذي كان له أكبر الأثر على البحث
والباحث ، حيث أرشدني ووضعني على بداية الطريق الصحيح ، فجزاه الله
خير الجزاء .

كما أتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد المعطي بيومي عميد كلية أصول الدين على تفضله بمناقشة البحث ،
وإهداء النصح والتوجيه لصاحبه ، فشكر الله لفضيلته وأجزل له العطاء ،

(١) إبراهيم : ٧ .

(٢) سنن أبي داود ، ٤ / ٢٥٦ ، حديث رقم (٤٨١١) .

وفضيلة الأستاذ الدكتور عبد المقصود عبد الغني رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم على ما أولى به الباحث من إرشاد وتوجيه ، كان له أكبر الأثر على البحث والباحث ، فجزاه الله خيراً عن طلاب العلم وأهله .

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذتي الكرام بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم ، وأخص بالذكر أستاذتي الكريم الأستاذة الدكتورة عبد الحميد مدكور ، على ما أولاني به من الرعاية والتوجيه ، فجزاه الله خيراً ، وأستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة محمد السيد الجليلند على سعة صدره في توجيه الباحث ، فجزاه الله خير الجزاء .

وفي النهاية أتوجه بالشكر إلى كل من قدم لي نصيحة ، أو توجيهًا ، أو أمانني في عملي هذا بأي شكل من أشكال العون ، فجزاهم الله جميعًا خير الجزاء .

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين ، أما بعد .

فإن مما لا شك فيه أن أهمية الأخلاق تبرز على مستوى الفرد والمجتمع والعلاقات الدولية ، حيث يمكن القول بأنه على قدر الالتزام بالقيم الأخلاقية ، يتحقق للفرد والمجتمع قدر مماثل من السعادة والاستقرار والسكينة النفسية والاجتماعية ، كما ينجو من القلق والاضطراب والإحساس بالظلم والتعاسة والوقوع في براثن اليأس والإحباط .

وبالتأمل في رسالة الإسلام الحنيف نجد أنه يقوم على أساس الأخلاق ، ولذلك كان الهدف من بعثة النبي الكريم — صلى الله عليه وسلم — أن يتم مكارم الأخلاق ، وينشر مبادئ الحق والعدل والخير بين الناس ، حتى ينالوا السعادة في الدنيا والآخرة .

ولا غرو أن يربط الإسلام الأخلاق بالعقيدة ، حتى نفى الإيمان عن من لا أمانة له ، وعن بات شعبان وجاره إلى جنبه جائع ، وعن زنى أو سرق ، أو شرب الخمر ، وجعل من لوازم الإيمان : صلة الرحم ، وإكرام الجار ، وقول الخير : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يؤذ جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"^(١) . كما ربط الأخلاق بالعبادات ، وجعلها من ثمراتها وفوائدها ،

(١) فتح الباري ، ٤٦٠/١٠ ، حديث رقم (٦٠١٨) .

فإقامة الصلاة [تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ] ^(١) ، والزكاة [تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا] ^(٢) ، والصيام [لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] ^(٣) ، والحج لا ينال الله منه هدى ولا لحم ولا دم [وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ] ^(٤).

وإذا لم تؤت هذه العبادات أكلها في الأخلاق والسلوك ، فقد فقدت قيمتها عند الله "رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر، ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع" ^(٥).

كما ربط الإسلام المعاملات بالأخلاق — أيضاً — من الصدق والأمانة والعدل والإحسان والبر والصلة والرحمة . ربط الحياة كلها بالأخلاق ، فلا انفصال بين العلم والأخلاق ، ولا بين السياسة والأخلاق ولا بين الاقتصاد والأخلاق ، ولا بين الحرب والأخلاق ، فالأخلاق لُحمة الحياة الإسلامية وسداها .

وهى — وفق هذه الأهمية — ضرورة لدوام الحياة الاجتماعية ونموها ، وفقدانها يحيل المجتمع الإنسانى إلى قطيع من الوحوش والكواسر ، ولك أن تتصور حياة مجتمع تفشت فيه السرقة ، والغش ، والكذب ، والقتل ، والفاحشة ، وزالت كل المبادئ الأخلاقية في حياة الناس وعلاقتهم ، فهل من الممكن أن تدوم الحياة الاجتماعية ؟!.

(١) العنكبوت : ٤٥ .

(٢) التوبة : ١٠٣ .

(٣) البقرة : ١٨٣ .

(٤) الحج : ٣٧ .

(٥) رواه ابن ماجه ، ٥٣٩/١ رقم الحديث (١٦٩٠) ، ومسند أحمد ٣٧٣/٢ ، ٤٤١ .

وبسبب هذه الأهمية ، تحتاج الأخلاق إلى العناية بدراستها لكي نزداد علماً بها ، وفهماً لأصولها ، ومعرفة بالغايات المرجوة منها .

لذا كان اختيار موضوعي في علم الأخلاق ، وبالتحديد دراسة المصطلح الأخلاقي وتطوره ، علّه يكون لبنة وإضافة لما سبق أن قدمه بعض الباحثين في هذا المجال .

والهدف من هذه الدراسة ، دراسة التطور الذي طرأ على بعض المصطلحات الأخلاقية في الإسلام ، وعند الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والفلاسفة والصوفية .

أما عن المنهج المتبع فهو كالتالي :

١- اقتصر الباحث على بعض المصطلحات نظراً لأهميتها في موضوع البحث ، مع اختيار الأعلام المناسبة التي تمثل كل طائفة على حدة ، ووقع الاختيار عليها لأهميتها .

٢- التزمت في هذه الدراسة المنهج التاريخي معولاً على النصوص ، واستباط ما يستخلص منها من آراء ، ولم أعبر عن أحد إلا في ضوء كلامه ، محاولاً ما استطعت أن ألمّ الشعث ، وأجمع المتفرق ، كما استعنت أيضاً بالمنهج المقارن ، فأربط الأفكار بعضها ببعض، وأبين وجوه الشبه أو المخالفة، ولم أقل بتأثير أو تأثر إلا ما قام عليه دليل ، وكذلك استخدمت المنهج النقدي حينما تتطلب الأمر ذلك .

٣- حرصت على الرجوع إلى المصادر الأصلية في المسألة الواحدة ، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، مع الاستفادة من المراجع الحديثة .

٤- إذا ذكرت عدة أقوال في المسألة الواحدة ، أو ذكرت أمثلة لبيان منهج أو مذهب من المذاهب، فإنني أذكر الأقوال أو المناهج في الغالب بذكر التسلسل التاريخي حسب وفيات من قال بذلك أو ذهب إليه من العلماء ، رغبة في معرفة مدى تطور المنهج أو المذهب ، واتفاق اللاحق أو اختلافه على ذلك مع السابق .

٥- ليس كل من ذكرت شيئاً من كلامه — من الفلاسفة أو المتكلمين أو الصوفية — مستشهداً بقوله يعنى أنى أوافقه في جميع ما يقوله ، أو يعتقده ، لكنى أوردت قوله للاحتجاج والتوضيح ، والحق يقبل ممن تكلم به ، ومن الأمثلة على ذلك ما نقلته عن المعتزلة والأشاعرة في بعض المسائل ، وكذلك الفارابي أثناء الحديث عن المدينة الفاضلة .

٦- إذا أضفت قولاً أو مذهباً أو منهجاً إلى طائفة ما أو أطلقت ، فهذا لا يعنى أن جميع أفراد هذه الطائفة يقولون به ويعتقونه ، وإنما هو المشهور عنهم ، مثل : نظرية الكسب عند الأشاعرة .

٧- إذا نقلت النص كما هو بدون تصرف أضعه بين قوسين ، وأذكر المصدر أو المرجع الذي أنقل عنه ، وإذا تصرفت في الكلام أشير إلى ذلك بقولي بتصرف أو بتصرف يسير ، وفي هذه الحالة لا أضع ذلك بين قوسين .

٨- إذا ذكر المصدر أو المرجع في أول مرة أضع البيانات الخاصة به كاملة ، وإذا تكرر اقتصر على ذكر اسم الكتاب فقط .

٩- ترجمت لمعظم الأعلام الواردة في الرسالة ، واعتمدت التاريخ الهجرى عند ذكر الأعلام في ثنايا البحث .



١٠- حرصت على نقل الآيات القرآنية برسمها العثماني مع التشكيل ، حتى لا يكون هناك أخطاء في الآيات القرآنية ، وعزوتها إلى سورها في الهامش .

١١- عزوت الأحاديث إلى مصادرهما التي وردت فيها ، وخرّجتها تخريجاً علمياً ، وفي بعض الأحيان أذكر أكثر من مرجع معتمداً في ذلك على كتب الصحاح .

١٢- صنّفت المصادر والمراجع ألفبائياً حسب شهرة المؤلف أو العائلة كالتالي :

أ- القرآن الكريم وكتب السنة .

ب- المخطوطات والرسائل .

ج- المصادر .

د- المراجع الخاصة .

هـ- المراجع العامة والمجلات .

١٣- قمت بإعداد فهارس توضيحية ذيلت بها الرسالة كالتالي :

أ- فهرست الآيات القرآنية . ب- فهرست الأحاديث النبوية .

ج- فهرست الأعلام المترجم لها . د- فهرست المصادر والمراجع .

هـ- فهرست الموضوعات .

ورتبتهـا على حروف المعجم إلا فهرست الآيات فرتبتهـا حسب ترتيب
السور في المصحف .

الدراسات السابقة :

تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الدراسات العلمية السابقة التى تناولت
موضوع الأخلاق ، ولكنها لم تتناول المصطلح الأخلاقي إلا نادراً ، ومن
الإنصاف ذكرها . وهذا الدراسات منها ما يتناول الأخلاق عند عالم معين ، أو
عند طائفة معينة من صوفية وغيرها ، أو في الإسلام بصفة عامة. وقد رتبتهـا
حسب الظهور التاريخي :

- ١- الأخلاق عند الغزالي ، د. زكى مبارك ، (١٩٢٤م)^(١).
- ٢- ابن مسكويه في فلسفته الأخلاقية ومصادرها ، د. عبد العزيز عزت ،
(١٩٤٦م)^(٢).
- ٣- دستور الأخلاق في القرآن ، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن
الكريم ، د. محمد عبد الله دراز (١٩٤٧م)^(٣).
- ٤- الاتجاه الأخلاقي في الإسلام ، د. مقداد يالجن (١٩٧١م)^(٤).
- ٥- المنهج الصوفي في الأخلاق ، محمد يوسف نور (١٩٧٤م)^(٥).

(١) دكتوراه ، من الجامعة المصرية ، طبعت بنفس العنوان ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

(٢) دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، طبعت بنفس العنوان ، الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٤٦ م .

(٣) دكتوراه ، باللغة الفرنسية ، السريون ، ترجمها إلى اللغة العربية أ.د. عبد الصبور شاهين ، ونشرت بهذا العنوان
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٩٩١ م .

(٤) ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، طبعت بنفس العنوان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى